J. Agric. Sci. Mansoura Univ., 29(1): 203 – 210a, 2004

FARMER'S MOTIVES REGARDING PARTICIPATION IN WATER BOARDS OF FAYOUM GOVERNORATE

Morsy, M. A. and M.Y. Yassa
Agric. Ext., and Rural Dev. Inst., ARC

دوافع مشاركة الزراع فى مجالس المياه بمحافظة الفيوم

ممدوح يوسف يسي و محمد عبده مرسى
معهد بحوث الارشاد الزراعى – مركز البحوث الزراعية

الملخص

ينظر إلى المياه باعتبارها أحد أهم الموارد الطبيعية المحددة للتنمية الزراعية أفقيا ورأسيا، وإلى أن مشاركة الزراع – مستخدمى المياه- مع الأجهزة المعنية بإدارة المياه من خلال مجالس المياه أصبح يمثل ضرورة لمعظمة الاستفادة من المياه وترشيد استخدامها. وقد استهدف هذا البحث التعرف على دوافع مشاركة الزراع فى مجالس المياه وحصر المشكلات التى تواجه الزراع المشاركين فى هذه المجالس.

واستخدم فى جمع بيانات هذا البحث دليل مقابلة من خلال المناقشة الجماعية البؤرية لعدد مائة مبحوث بواقع عشرة مبحوثين من كل مجلس مياه من المجالس قديمة الإنشاء التى مضى على إنشائها ثلاثة سنوات فأكثر وعددها عشرة مجالس بمحافظة الفيوم يمثلون نسبة قدرها ٣٠,٦% من إجمالي شاملة البحث. وقد تم جمع البيانات خلال المدة من يناير حتى مارس ٢٠٠٢ واستخدم المنهج الكيفى فى تحليل بيانات البحث.

وقد أسفرت النتائج عن العديد من الدوافع التى تحرك سلوك الزراع للمشاركة فى مجالس المياه. هذه الدوافع أمكن تصنيفها تحت أربعة مجموعات: المجموعة الأولى وتتضمن الدوافع المتعلقة بتأمين توفير مياه الرى للزراعة وتشمل ضمان الحصول على حصة المياه المقررة للحيازة الزراعية، وتأمين المحافظة على منسوب المياه بالمجرى المائى، وضمان صيانة المجرى المائى واستمراريته بحالة جيدة، والمشاركة فى منع التعديات (سرقة المياه) على المجرى المائى، والمجموعة الثانية وتتضمن الدوافع المتعلقة بالجوانب الاجتماعية للمزارع وتشمل: توفير المياه بطريقة مشروعة، وخدمة الأقارب والمعارف والجيران، والشعور بالرضا عن النفس بمساعدة الأهالي في حل مشكلاتهم المتعلقة بالمجرى المائي، واكتساب ثقة الأهالي واحترامهم، والمشاركة الإيجابية فى تنمية المنطقة عن طريق تمثيل الأهالي والتعبير عن رغباتهم واحتياجاتهم، والمجموعة الثالثة وتتضمن دوافع المشاركة ذات الطبيعة المعرفية والاتصالية وتشمل: اكتساب الشرعية فى الاتصال بمسئولي الرى، والحصول على الأخبار والمعلومات الخاصة بالرى والمجرى المائى من مصادرها المسئولة(الرى) وفهم أسباب انخفاض منسوب المياه على المجرى المائي. والمجموعة الرابعة تضمنت دوافع أخرى متنوعة وتشمل: المساهمة في حماية المجرى المائي من التلوث والمحافظة على جودة المياه، وقضاء وقت الفراغ في أعمال نافعة، أو العمل بتطهير الحشائش كمصدر إضافي للدخل.

وفيما يتعلق بالمشكلات التى تواجه الزراع المشاركين فى مجالس المياه فتدور حول ثلاثة محاور ، يتعلق المحور الأول بسلوك مستخدمي المياه وهى: تعدى بعض الزراع على المجرى المائى، وزراعة محاصيل تحتاج كميات كبيرة من المياه مثل الأرز دون الالتزام بكميات المياه المخصصة لهم أو المساحات المسموح لهم بزراعتها، والقاء المخلفات المنزلية الصلبة والسائلة بالمجرى المائى، والقاء الدواجن والحيوانات النافقة فى المجرى المائى.

ويتعلق المحور الثانى بالمشكلات المتصلة بجهاز الرى وهى: غياب بعض منهدسى مراكز الرى عن حضور الاجتماعات الدورية لمجالس المياه، وافتقاد بعض مهندسى الرى الى روح التعاون مع مجالس مستخدمى المياه، وضعف الميزانية المخصصة لأعمال الصيانة، وصعوبة طلب الكراكات وتأخر وصولها. اما المحور الثالث ويتعلق بالمجرى المائى فقد تلخصت المشكلات الخاصة به فى: سوء حالة المجارى المائية ببعض المناطق وحاجتها الى أعمال صيانة كبيرة، ونمو بعض الأشجار الكبيرة وصعوبة إزالتها بأدوات مكافحة الحشائش العادية، ومرور بعض أجزاء المجارى المائية داخل الكتل السكنية مما يجعلها فى حاجة الى صيانة مستمرة ويجعل مرور آلات الحفر(الكراكات) صعبا أو مستحيلا لضيق الشوارع.

المقدمة

ينظر الى الماء على انه العامل الرئيسى لوجود الحياه على سطح الارض، كما انه المكون الأساسى للكائنات الحية، اذ تحتوى الخلايا الحية لهذه الكائنات على نحو ٧٠-٨٠% من وزنها ماء (٨ : ص ١٧).

وقد أدرك العالم ان المياه هى المورد الطبيعى الاكثر أهمية فى اقتصاديات الدول بدون منازع، وان الرى هو الخيار الوحيد تقريبا لزيادة إنتاج الغذاء والمنتجات الزراعية الاولية اللازمة للصناعة وخاصة فى المناطق الجافة ونصف الجافة، وهو ضرورى لسد الاحتياجات الغذائية فى المناطق كثيفة السكان، بل وعلى نطاق الطلب العالمى، وللتغلب على التفاوت فى كميات المطر الموسمية والسنوية التى تختلف من عام لاخر، وللمحافظة على خصوبة التربة ومكافحة الملوحة(١٣: ص ٣). وتعد الموارد المائية من أهم العوامل المحددة للتنمية الزراعية، وأحد الدعامات الرئيسية لتحقيق أهداف الأمن الغذائى حيث تحدد الكمية المتاحة من الموارد المائية التركيب المحصولى للأراضى القابلة للزراعة وكذا إمكانيات التوسع فى المساحة المنزرعة الى جانب تأثيرها على طبيعة وكمية الإنتاج الزراعى واستصلاح ارض جديدة(٤: ص٢٢٢)، و (١٤: ص١١)

وبينما أمكن للانسان تنمية وتطوير بدائل للبترول متمثلة فى العديد من المصادر المتجددة للطاقة بجانب الطاقة الذرية، فان الموارد المائية مازالت لابديل لها، وحتى الجهود المبذولة للاستفادة من العلم وتقنياته فى تحلية المياه المالحة أو نقل المياه العذبة غير واعدة الى الحد الذى رأى فيه بعض المفكرين والعلماء بأن الموارد المائية قد تكون أحد الأسباب للصراعات والحروب فى المستقبل.

ولاتقل أهمية وضرورة المياه فى مصر عن غيرها من الدول، وتشكل مياه النيل المصدر الرئيسى للرى فى الزراعة المصرية، وتبلغ حصة مصر من مياه النيل ٥٥,٥ مليار متر مكعب، ولاتألو وزارة الموارد المائية والرى جهدا لاستقطاب والاستفادة من كل قطرة من المياه(٢: ص١٢). والحقيقة ان قضية التوازن بين الموارد المائية المحدودة المتاحة والطلب المتزايد عليها أصبحت تفرض نفسها بقوة على القيادات السياسية والمسئولين عن الزراعة والمستثمرين فى مجالها(١٠: ص٤٣)، و (١: ص٧) ، وذلك ان ٨٥% من الايراد المائى السنوى تستهلكه الزراعة(٦ : ص١٩)، لذلك فان مشاركة الزراع الذين يشكلون القطاع الرئيسى المستخدم للمياه فى ادارة المياه قد أصبح ضرورة واقعة لمعظمة الاستفادة من المياه المتاحة وحسن استخدامها والمحافظة عليها، وفى دراسة أجريت عن السلوك الاروائى للزراع فى بعض قرى جمهورية مصر العربية أشارت ضمن نتائجها الى الممارسات التى يتبعها الزراع لاستخدام الكمية المتاحة من مياه الرى بصورة أكثر كفاءة ومنها الرى الليلى، وتسوية الارض، واختيار المحاصيل قليلة المكث فى الارض وذات المتطلبات المنخفضة من مياه الرى،(٤ : ص ص ٢٣١- ٢٣٣)، كما اشارت دراسة أخرى الى وجود حاجة ملحة لاستثارة الزراع للمساهمة فى تحسين حالة المساقى. كما ذكر السيد الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة واستصلاح الاراضى ان الاتجاه الان يسير نحو إشراك مستخدمى المياه من خلال جمعيات مستخدمى المياه (مجالس المياه)، فى إدارة مشروعات الرى واستخدامات المياه فى الزراعة وذلك للحفاظ على الموارد المائية المحدودة والثابتة(١ : ص٧)، كما ترى وزارة الموارد المائية والرى ان لمشاركة الزراع فى مجالس المياه نتائج ايجابية تتمثل فى زيادة التعاون المشترك بين مستخدمى المياه والمسئولين بالوزارة بما ييسر عمل المسئولين فى تحقيق أهداف الوزارة وكفاءة استخدام مياه الرى وحسن صيانة الترع والمجارى المائية(١٢: ص٦)، و(٣).

وقد انشئت ادارة عامة للتوجيه المائى تتبع قطاع تطوير الرى بوزارة الموارد المائية والرى خصيصا لمساعدة روابط مستخدمى المياه(مجالس المياه) فى إقامة تنظيماتهم لتطوير أداء نظام الرى والمشاركة فى أعمال التشغيل والصيانة(٧ : ص ٢).

ومن الناحية العملية فقد بدأت التجربة فى عام ١٩٩٥ بمحافظة الفيوم على مستوى تجريبى بإنشاء مجلسى مياه بمنطقتى أبو جنشو والربع الشرقى ثم تلاها التوسع حتى اقيمت بقية المجالس العشرة وهى: المنيا، وتراسيس، وابو صير، وقصر الجبالى، وبحر البلد، وجبل سعد، والاوسية ، وسرستا(ملحق رقم ١)، حيث صدر القرار الوزارى رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٩٧ الذى رخص بإنشاء مجالس المياه رسميا (٣).

وربما كان من الجدير بالذكر الاشارة الى تعدد المسميات التى تطلق على منظمات مشاركة الزراع فى ادارة المياه(مجالس المياه)، فقد بدأت بالفيوم تحت مسميين هما: مجلس المياه المحلى، وجمعية مستخدمى المياه، وكان ذلك ترجمة لمسمى باللغة الانجليزية هو Local Water Board(LWB) ثم عدل الى Water Board(مجلس المياه)، وأيا كان المسمى فهو يشير الى منظمة تتكون من مستخدمى المياه(الزراع عادة) تقام على الترع الفرعية أو الثانوية Secondary canals وذلك مايميزها عن تنظيمات اخرى تقام على المساقى او المجارى المائية الطرفية وتسمى اتحادات مستخدمى المياه (WUA) Water Usres Associations واحيانا يطلق مسمى رابطة المياه على كلا المسميين(٣).

ويتكون مجلس المياه من الجمعية العمومية (الجماعة التمثيلية) وهى تمثل القاعدة العريضة من أعضاء مجلس المياه وهم يمثلون زمام المساقى وفتحاتها على الترع الثانوية، ومجلس الادارة ويتكون عادة

من ٥-١١ عضوا يتم انتخابهم من بين أعضاء الجمعية العمومية او الجماعة التمثيلية لادارة المجلس ولكل مجلس مياه لائحة داخلية(رسمية او غير رسمية) تنظم علاقات الأعضاء ونظام الرى.

وبعيدا عن التفصيلات فان مجلس المياه يضطلع بتمثيل المصالح المختلفة لمستخدمى المياه فيما يتعلق بشئون الرى والصرف داخل زمام محدد على الترع الثانوية(١١: ص٢) ، والعمل على زيادة الوعى بين المزارعين بأهمية المحافظة على المياه كما ونوعا وسبل تعظيم الاستفادة منها(٣).

ويذكر المسئولون بوزارة الموارد المائية والرى ان مجالس المياه قد حققت نتائج ملموسة فى الحد من المخالفات التى كانت تحدث نتيجة للتعدى على فتحات الرى، وتحقيق عدالة توزيع المياه بين الفتحات مما يؤدى الى زيادة الإنتاجية الزراعية، وتحسين وصول المياه الى نهايات الترع مما ادى الى تناقص المساحات البور والمحافظة على البيئة وجودة المياه بازالة الحشائش، ومنع القاء المخلفات، ودعم مشاركة المراة فى ادارة المياه، والمشاركة فى تنفيذ بعض أعمال الصيانة الصغيرة علىا لمجارى المائية بزمام المنطقة مثل حماية الجسور من التآكل، واحلال وتجديد الفتحات، وزيادة الوعى بين مستخدمى المياه بأهمية المياه وترشيد استخدامها(٣).

وتتفق هذه النتائج مع ماثبت من تجارب العديد من الدول فى أهمية مشاركة الزراع فى ادارة الموارد المائية(١٥: ص٧). وفى ظل محدودية مواردنا المائية فان هذه المشاركة تكتسب أهمية خاصة فى ترشيد استخدام المياه والحفاظ عليها كما وكيفا، وعليها يتوقف نجاح او فشل هذه المجالس وقدرتها على الاستمرار والتوسع مستقبلا، ولما كانت المشاركة أحد مظاهر السلوك الانسانى الذى يتسم دائما بالغرضية ، فإن ذلك يشير الى ان مظاهر السلوك الانسانى تتضمن انواعا معينة من الاهداف التى يسعى الى تحقيقها(٥: ص٢١٧)، ذلك انه عندما نحاول فهم اى سلوك يصدر عن الانسان، فاننا عادة ماتواجه بالسؤال: لماذا هذا السلوك؟ وهذا فى الواقع سؤال عن دوافع الانسان فى موقف معين (٩ : ص١٣١). ذلك ان سلوك الفرد يتميز بالنشاط والرغبة فى بعض المواقف دون مواقف اخرى، وذلك يرجع الى مستوى دافعية الفرد نحو ممارسة السلوك فى هذه المواقف دون غيرها، ولذلك تتضح أهمية دراسة دافعية الفرد التى تعتبر حالة ناشئة لدى الفرد فى موقف معين، وهى التى توجه سلوك الفرد وجهة معينة دون غيرها(٥: ص٢١٥).

وينشأ الدافع نتيجة وجود حاجة NEED معينة لدى الكائن الحى، فوجود حالة الدافعية لدى الفرد يعنى انه يسعى نحو اشباع بعض الحاجات المعينة التى نشأت عنها هذه الحالة(٥ : ص ٢١٧).

وتصنف الدوافع الانسانية الى دوافع فسيولوجية أو أولية وهى التى تنشأ عن حاجات بدنية مثل دوافع الجوع ، والعطش، والجنس، ودوافع مكتسبة اجتماعيا او ثانوية، وهى تختلف فى شدتها من فرد لاخر، كما تختلف فى أهميتها من مجتمع لاخر، ومن هذه الدوافع دوافع الموافقة الاجتماعية Social approval التى تدفع الانسان الى الحصول على تأييد وموافقة الجماعة، والحاجات النفسية الاجتماعية مثل الحاجة الى الامن، والحاجة الى الحب، والحاجة الى النجاح، والحاجة الى تقدير الاخرين، والحاجة للانتماء، والحاجة للضبط والتوجيه ، والحاجة الى الحرية، والحاجة الى تحقيق الذات والحاجة الى الفهم والمعرفة(٩: ص ص ١٣٤ - ١٤٦)، و (٥ : ص ص ٢١٨- ٢٢١).

وبدراسة دوافع مشاركة مستخدمى المياه فى مجالس المياه قد يمكن تفعيل مشاركة هؤلاء المستخدمين وبالتالى تفعيل دور هذه المجالس وإمكانية التوسع فى إنشاء المزيد منها، كما انها تتيح للمسئولين بالرى الخلفية اللازمة لتفهم سلوك هؤلاء المشاركين وتوطيد العلاقة معهم ويساعدهم على تخطيط برامج إدارة المياه وصيانة المجارى المائية.

اهداف الدراسة

فى ضوء العرض السابق أمكن صياغة الهدفين التاليين:

١- التعرف على دوافع مشاركة الزراع فى مجالس المياه .

٢- حصر المشكلات التى تواجه الزراع المشاركين فى مجالس المياه.

الطريقة البحثية

استخدم فى جمع بيانات هذا البحث طريقة المناقشة الجماعية البؤرية Focus group discussion لما توفره للباحث من تفاصيل اكثر مع اتاحة الفرصة للمناقشة وفقا لمتطلبات الموقف بالاضافة الى ان هذه الطريقة هى الاقرب لطبيعة العمل بداخل مجالس المياه التى تعتمد فى عملها على طرح ومناقشة القضايا الخاصة بمياه الرى بالمنطقة ومايترتب على ذلك من قرارات، وان الأعضاء بها معتادون على التعبير عن ارائهم داخل الجماعة.

وقد شملت هذه الدراسة جميع مجالس المياه قديمة الانشاء بمحافظة الفيوم وهي تلك المجالس التى تشكلت خلال المدة من ١٩٩٥ حتى ١٩٩٨ اى تلك التى مضى على انشائها ثلاثة سنوات فأكثر وعددها عشرة مجالس هى: أبو جنشو والربع الشرقى والمنيا باطسا، وتراسيس، وابو صير، وقصر الجبالى، وبحر البلد، وجبل سعد، والاوسية ، وسرسنا (ملحق رقم ١) .

وبناء عليه شملت الدراسة عشرة مجموعات مناقشة بواقع مجموعة واحدة بكل مجلس مياه تكونت من عشرة مبحوثين تم اختيارهم عشوائيا من أعضاء الجمعية الجمعية العمومية للمجلس الذين شاركوا بمجلس المياه لمدة سنتين على الاقل ومازلوا مستمرين فى عضويتهم كمؤشر على ان هذا المبحوث لديه من الدوافع مايجعله يستمر فى المشاركة، وبذلك بلغ عدد المبحوثين مائة مبحوثا يمثلون نسبة قدرها ٣٠,٦% من اجمالى حجم الشاملة وعددها ٣٢٧ مبحوثا.

ولما كانت هذه الطريقة تتطلب مراعاة أكبر قدر من التماثل بين المبحوثين فى مجموعات المناقشة حتى لايسيطر البعض على الاخر، فقد كان هذا الشرط متوافر طبيعيا فى هذه الحالة حيث ان جميع المبحوثين أعضاء بالجمعية العمومية، وكل يمثل إحدى ماخذ المياه على المجرى الثانوى وحريص على تمثيل الزراع الذين اعطوه أصواتهم بالمسقى التى يمثلها، وقد استبعدت السيدات العضوات لخلو ستة مجالس من بين المجالس العشرة من تمثيل المرأة وقلة العدد بما لايسمح بتشكيل مجموعة باى من المجالس الباقية واعتذار معظم السيدات عن الانتقال خارج المجالس التابعين لها لتشكيل مجموعة بين عضوات المجلس المختلفة (ملحق رقم٢) ، وقد تضمن دليل المقابلة المحاور التالية:

بيانات عامة تتضمن:

- اسم مجلس المياه.
- اسم المبحوث
- السن
- اسم المنطقة المسئول عنها
- مدة العضوية بمجلس الادارة
- العضوية بمجلس الادارة
- العضوية فى المنظمات الريفية الاخرى.
- المحاصيل الرئيسية بالمنطقة.
- حجم الحيازة المزرعية.
- العمل بجانب الزراعة(اذا وجد)
- بيانات خاصة بدوافع المشاركة فى مجالس المياه.
- بيانات خاصة عن المشكلات التى تواجه المبحوثين المشاركين فى مجالس المياه.

هذا وقد عقدت حلقات المناقشة بمقر مجالس المياه خلال المدة من يناير حتى مارس ٢٠٠٢ بعد اختبار دليل المقابلة على مجموعتى مناقشة خارج عينة البحث بمجلس مياه ابو صير وسرسنا.

وفى كل حلقة مناقشة كان الباحث يقوم بادارة المناقشة بينما كان أحد المرافقين المدربين يقوم بتدوين الملاحظات الاساسية ثم يتم تدوين ومراجعة وتصنيف الاستجابات بعد الاجتماع مباشرة.

وقد اعتمد فى تحليل البيانات الاسلوب الكيفى الذى يعتمد على مراجعة وتلخيص البيانات ثم تصنيفها واستباط حصيلتها للوصول الى الافكار الاساسية وبالتالى النتائج التى تم عرضها.

النتائج ومناقشتها

دوافع مشاركة الزراع فى مجالس المياه

أسفرت نتائج البحث عن العديد من الدوافع التى تحرك سلوك الزراع للمشاركة فى مجالس المياه مما يشير الى سلامة الفكرة وتوقع استمراريتها والتوسع فيها، هذه الدوافع امكن تصنيفها تحت اربعة مجموعات على النحو التالى:

أولا: الدوافع المتعلقة بتأمين توفير المياه للزراعة:

تمثل المياه أهمية قصوى بالنسبة للمزارع حيث تشير استجابات المبحوثين الى ان تأمين توفير المياه يشكل دافعا رئيسيا للمشاركة فى مجالس المياه، وان اختلفت نوعية دوافعهم من هذه المشاركة، حيث عبر المبحوثين عن ذلك من زوايا شتى منها: "ضمان الحصول على حصة المياه المقررة لحيازتى"، ومن المعروف ان الرى فى محافظة الفيوم يتم بالراحة ولكل حيازة فترة زمنية على فتحة الرى يحددها حجم هذه الحيازة واتساع الفتحة وهو مايطلق عليه محليا "نظام المطارفة". وتشكل هذه الاستجابة القاسم المشترك

للغالبية العظمى للمبحوثين ، ويلى هذه الاستجابة استجابات اخرى تتصل بها لحد ما، ولكن تعكس رؤية أوسع لبعض المبحوثين ومنها:

- تأمين المحافظة على منسوب المياه بالمجرى المائى.
- ضمان صيانة المجرى المائى واستمراريته بحالة جيدة.
- المشاركة فى منع التعديات (سرقة المياه) على المجرى المائى،.

وتشير هذه الاستجابات الى ان المزارع لايسعى فقط لاشباع احتياجاته الانية اللازمة من المياه وانما يحرص على تأمين هذه الاحتياجات على مدار العام وهو مايشكل دافعا قويا للمشاركة، وبالرغم من انه قد لايكون محتاجا فى الوقت الراهن الى المياه فان ذلك لايبعد عنه الاحساس بحاجته الى توفر المياه على المدى البعيد. ويمثل منع التعديات عن طريق منع سرقة المياه سواء بكسر الفتحات او استخدام الات الرفع الضلع الثالث من مثلث يرى المبحوثون انه يتحكم فى وصول المياه اليهم بعد توفر الضلعين الاخرين وهما مستوى منسوب المياه بالمجرى المائى وصيانة المجرى المائى بالشكل الذى لايعوق سريان المياه او يسربها.

ثانيا: الدوافع المتعلقة بالجوانب الاجتماعية للمزارع

يشير المبحوثون الى انه بجانب الرغبة فى توفير احتياجاتهم من المياه وتأمين وصولها الى حيازاتهم، توجد مجموعة اخرى من الدوافع للمشاركة فى مجالس المياه تعكس بعض النواحى الاجتماعية لهم كبشر حيث يرون ان مشاركتهم تعمل على تحقيق الاتى:

- توفير المياه بطريقة مشروعة . وهذا يعنى انهم يدركون ان سرقة المياه من جانبهم عملية غير اخلاقية يسعون الى تلافيها، كما انها تعرضهم للمساءلة من قبل المسئولين بالرى وتضعهم تحت طائلة القانون، وتشعرهم بتانيب الضمير وتمس مكانتهم وسمعتهم فى المجتمع، كما ان سرقة المياه من جانب الاخرين يحرمهم الحصول على حصتهم من المياه ويشعرهم بالظلم او العدوانية. وربما أشار ذلك الى انهم يتمتعون بقدر عال من الحس الاجتماعى والدينى ولايسعون لحل مشكلاتهم بشكل فردى.
- خدمة الاقارب والمعارف والجيران.
- الشعور بالرضا عن النفس بمساعدة الاهالى فى حل مشكلاتهم المتعلقة بالمجرى المائى.
- اكتساب ثقة اهالى المنطقة واحترامهم.
- المشاركة الايجابية فى تنمية المنطقة عن طريق تمثيل الاهالى والتعبير عن رغباتهم واحتياجاتهم.

وتعكس هذه المجموعة من دوافع مشاركة المبحوثين فى مجالس المياه بعض التباين، فبينما يشارك البعض من أجل دوافع ذات طبيعة ذاتية " خدمة الاقارب والمعارف والجيران" و "الشعور بالرضا عن النفس"، فان البعض الاخر يشارك لدوافع اجتماعية عريضة " اكتساب ثقة اهالى المنطقة واحترامهم" ، و" المشاركة الايجابية فى تنمية المنطقة عن طريق تمثيل الاهالى والتعبير عن رغباتهم واحتياجاتهم".

ثالثا: دوافع المشاركة ذات الطبيعة المعرفية والاتصالية:

اوضحت استجابات المبحوثين الى انه بجانب مشاركتهم فى مجالس المياه لتأمين حصولهم على مياه الرى وأو لدوافع ذاتية ، فان هناك مجموعة أخرى من الدوافع ذات الطبيعة المعرفية والاتصالية منها:

- اكتساب الشرعية فى الاتصال بمسئولى الرى.
- الحصول على الاخبار والمعلومات الخاصة بالرى والمجرى المائى من مصادرهاالمسئولة (الرى).
- فهم أسباب انخفاض منسوب المياه على المجرى المائى.

وتعكس هذه المجموعة من دوافع مشاركة المبحوثين فى مجالس المياه الرغبة فى الحصول على الشرعية فى التعامل مع مسئولى الرى او تحقيق قدر من القوة Power التى تمكنهم من التعامل مع اجهزة الرى لتحسين كفاءة المجرى المائى وزيادة انسياب المياه به او على الاقل فهم أسباب نقص المياه.

رابعا: دوافع اخرى متنوعة

اسفرت النتائج عن مجموعة اخرى متنوعة من دوافع مشاركة المبحوثين فى مجالس المياه يصعب ادراجها تحت المجموعات السابقة او تصنيفها تحت مجموعة ذات خصائص مشتركة ولذلك سيتم تناولها بشكل مستقل:

- المساهمة فى حماية المجرى المائى من التلوث والمحافظة على جودة المياه
- قضاء وقت الفراغ فى أعمال نافعة.
- العمل بتطهير الحشائش كمصدر اضافى للدخل.

ويعكس الدافع الاول " المساهمة فى حماية المجرى المائى من التلوث والمحافظة على جودة المياه" احساس بالوعى البيئى المتنامى بين بعض المبحوثين والمشكلات الناجمة عن تلوث المياه، ويدرك هؤلاء اكثر من غيرهم الممارسات الخاطئة لجيرانهم مثل القاء المخلفات المنزلية الصلبة وربما السائلة ايضا فى المجارى المائية بجانب القاء الحيوانات والدواجن النافقة وفوارغ عبوات المبيدات وغسيل الات الرش مما يشعرهم بالحاجة الى عمل ما لمكافحة مثل هذه السلبيات حرصا على الصحة العامة والبيئة التى يعيشون فيها.

ويشير الدافع الثانى وهو " قضاء وقت الفراغ فى أعمال نافعة" الى بعض المبحوثين الذين لديهم ميول تطوعية ويجدون لديهم بعض الوقت الذين يرغبون فى بذله فى أعمال نافعة بغض النظر عما اذا كانت هذه الأعمال تعود عليهم بالنفع المباشر أم لا.

أما الدافع الثالث "العمل بمكافحة الحشائش كمصدر اضافى للدخل" فهو يشير الى ان بعض الأعضاء وخاصة صغار الحائزين منهم يجدون ان مشاركتهم فى مجالس المياه يتيح لهم فرصة أكبر فى ان يعملوا بأنفسهم او يلحقوا بالعمل بعض أقاربهم ضمن فرق مكافحة الحشائش التى تعمل بأجر يومى فى مكافحة حشائش المجرى المائى فى زمام مجلس المياه.

المشكلات التى تواجه الزراع المشاركين فى مجالس المياه

كما تحرك الدوافع سلوك الانسان، فان المشكلات ايضا تؤثر على خبراته وبالتالى سلوكه، واذا كان الانسان يتقبل وجود المشكلات ويسعى الى حلها ، بل يمكن القول بان المشكلات تشكل الوقود اليومى الذى يجعل للحياة معنى ويشعر الانسان بالرضا كلما تغلب عليها، فان المشكلات اذا زادت من حيث العدد عن حدود الاستطاعة أو زادت من حيث النوع بحيث يصعب أو يستحيل حلها وأصبحت تشكل معضلات تواجه السلوك فانها قد تسبب احباطا للانسان وتدفعه الى الانسحاب أو على الاقل تجعل خبرات العمل لديه غير سارة، الأمر الذى ينعكس على فكرة المشاركة بصفة عامة، وهذا يشير الى أهمية دعم المسئولين عن مجالس المياه لأعضاء هذه المجالس، والاستماع لهم وتفهم وجهات نظرهم ، وذلك لان بعض المشكلات قد يكفى لحلها شرح موقف معين أو قضية معينة، وتدور هذه المشكلات حول ثلاثة محاور ؛ يتعلق المحور الاول بسلوك مستخدمى المياه أنفسهم وهى:

- تعدى بعض الزراع على المجرى المائى ويتم ذلك عادة إما بكسر الفتحات أو استخدام الات الرفع أو السيفونات.
- قيام بعض الزراع الذين تقع حيازاتهم فى بداية المجرى المائى بزراعة محاصيل تحتاج كميات كبيرة من المياه مثل الارز دون الالتزام بالمساحات المسموح لهم بزراعتها ويؤدى ذلك الى حرمان زراع النهايات من حصتهم من المياه وتعكس هذه المشكلة ضعف الاحساس بروح الجماعة لدى البعض.
- القاء الاهالى للمخلفات المنزلية الصلبة والسائلة بالمجرى المائى مما يلوث المياه ويعوق سريانها.
- القاء بعض الزراع للدواجن والحيوانات النافقة فى المجرى المائى بما يؤدى الى تلوث المياه ونشر الامراض المعدية.

أما المحور الثانى والذى يتعلق بالمشكلات الخاصة بالرى فكان اهمها:

- غياب بعض مهندسى مراكز الرى عن حضور الاجتماعات الدورية لمجلس المياه.
- افتقاد بعض مهندسى الرى الى روح التعاون مع أعضاء مجالس مستخدمى المياه.
- ضعف الميزانية المخصصة لأعمال الصيانة الدورية مما يعوق انشطة المجلس ويزيد الصراعات بين الزراع الأعضاء.
- صعوبة طلب الكراكات وتأخر وصولها مما يؤدى الى تفاقم مشكلات المجرى المائى.

وبالنسبة للمحور الثالث والخاص بالمجرى المائى فقد تلخصت فى الاتى:

- سوء حالة المجارى المائية ببعض المناطق وحاجتها الى أعمال صيانة كبيرة.
- نمو بعض الاشجار الكبيرة على المجرى المائى مع صعوبة ازالتها بأدوات مكافحة الحشائش العادية.
- مرور اجزاء من المجرى المائى داخل الكتل السكنية مما يجعله فى حاجة الى صيانة مستمرة ويجعل مرور الات الحفر(الكراكات) صعبا او مستحيلا لضيق الشوارع.

وربما كان من المهم ان نشير هنا الى ان هذه المشكلات المدركة من وجهة نظر المبحوثين وليس من الضرورى ان تكون هى المشكلات الملحة، فمثلا أعمال الصيانة تخضع لاولويات يضعها الرى وفقا لصورة شاملة داخل المحافظة ككل بينما نظرة المزارع تتصف بالعجلة والجزئية حيث تقتصر على المنطقة الخاصة به فقط، وهنا تظهر أهمية مشاركة مجالس المياه فى وضع اولويات أعمال الصيانة حيث تعكس لمسئولى الرى الحاجة المحسوسة لمستخدمى المياه وتساهم فى نفس الوقت فى تعريفهم بما هو متاح حاليا وما يمكن التطلع اليه مستقبلا.

المراجع

١- الاهرام، العدد ٤٢٦٩٢، الاحد ٢٦ اكتوبر ٢٠٠٣

٢- الاهرام، العدد ٤٢٦٨٩، الخميس ٢٣ اكتوبر ٢٠٠٣

٣- الشناوى، ليلى حماد(دكتور) ، السلوك الاروائى للزراع فى بعض قرى جمهورية مصر العربية، المؤتمر الثالث عن " دور الارشاد الزراعى فى ترشيد استخدام مياه الرى فى اراضى الوادى القديم بجمهورية مصر العربية"، الجمعية العلمية للارشاد الزراعى، القاهرة، ٢٦-٢٧ نوفمبر ١٩٩٨

٤- الادارة المركزية للموارد المائية والرى، الفيوم، بيانات غير منشورة، ٢٠٠١

٥- الشرقاوى، انور محمد(دكتور)، التعلم نظريات وتطبيقات، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٨٧.

٦- المجلة الزراعية، العدد ٥٤٠، نوفمبر ٢٠٠٣

٧- بركات، عصام ، استراتيجية التوجيه المائي وروابط مستخدمى المياه: المؤتمر الثالث عن "دور الارشاد الزراعى فى ترشيد استخدام مياه الرى فى اراضى الوادى القديم بجمهورية مصر العربية، الجمعية العلمية للارشاد الزراعى، القاهرة، ٢٦-٢٧ نوفمبر ١٩٩٨

٨- رزق، محمد على محمد(دكتور)، ترشيد المياه المستخدمة للرى فى الاراضى القديمة وامكانية تطوير الرى فى هذه الاراضى، المؤتمر الثالث عن " دور الارشاد الزراعى فى ترشيد استخدام مياه الرى فى اراضى الوادى القديم بجمهورية مصر العربية"، الجمعية العلمية للارشاد الزراعى، القاهرة، ٢٦-٢٧ نوفمبر ١٩٩٨

٩- على ، على أحمد واخرون(دكاترة) ، العلوم السلوكية واسهامها فى فهم وتطوير سلوك الانسان، مكتبة عين شمس، ١٩٩٣.

١٠- قشطة، عبد الحليم عباس(دكتور)، والشافعى، عماد مختار(دكتور)، سلوكيات الزراع فى مجال استخدام مياه الرى، المؤتمر الثالث عن " دور الارشاد الزراعى فى ترشيد استخدام مياه الرى فى اراضى الوادى القديم بجمهورية مصر العربية"، الجمعية العلمية للارشاد الزراعى، القاهرة، ٢٦-٢٧ نوفمبر ١٩٩٨

١١- مشروع مجالس المياه، هيكل مجلس المياه، مشروع مجالس المياه نحو المشاركة فى ادارة المياه، وزارة الموارد المائية والرى، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٢.

12- Centeral Department of Water Resources and Irrigation, Fayoum, Water Management in the Fayoum, Euroconsult, Darwish Consulting Engineers, Cairo, Egypt, 2000.

13- International Commission On Irrigation And Drainage, Sustainability of Irrigated Agriculture, 16th International Congress on Irrigation And Drainage, Cairo, Egypt, 15 – 22 September 1996.

14- Nijland, H.J., (ed), Drainage Along the River Nile, Ministry of Public Works And Water Resources, Egyptian Public Authority for Drainage Projects / EPADP , Ministry of Transport, Public Works And Water Management – The Netherlands, Egypt, Cairo, 2000.

15- Rao, C. Sithapathi., (et al.) Participatory Irrigation Management (PIM), Institute of Resource Development and Social Management (IRDAS), Hyderabad, India, 1999.

الملاحق

ملحق رقم (١): كشف باسماء مجالس المياه قديمة الانشاء والمراكز التى تتبعها وزمام الارض الزراعية التابع لها وسنة الانشاء*

م	اسم المجلس	مركز الرى	المساحة بالفدان	سنة الانشاء
١-	الربع الشرقى	سنورس	٣٩٥٣	١٩٩٥
٢-	ابو جنشو	ابشواى	٤٢٠٨	١٩٩٥
٣-	اطسا/منيا	اطسا	٣٨٠٦	١٩٩٦
٤-	تراسيس	طامية	١٣٦٥	١٩٩٦
٥-	ابو صير	اطسا	٢٥٩٤	١٩٩٦
٦-	قصر الجبالى	قوتة	٢٧٧٣	١٩٩٨
٧-	بحر البلد	الغرق	٢٥٦٩	١٩٩٨
٨-	جبل سعد	النزلة	٨٠٤	١٩٩٨
٩-	الاوسية	سيلا	٢٢٥٩	١٩٩٨
١٠-	سرسنا	الفيوم	٩٩٦	١٩٩٨

المصدر: الادارة المركزية للموارد المائية والرى، الفيوم، ٢٠٠٢

ملحق رقم (٢): توزيع شاملة البحث(أعضاء الجمعيات العمومية لمجالس المياه) وفقا للنوع الاجتمـــاعى بمجالس المياه التى شملها البحث *

م	اسم المجلس	عدد الأعضاء		المجموع
		رجال	سيدات	
١-	الربع الشرقى	٢٣	٥	٢٨
٢-	ابو جنشو	٣٠	٢	٣٢
٣-	إطسا/منيا	٢٥	–	٢٥
٤-	تراسيس	٣٠	–	٣٠
٥-	ابو صير	٤٣	١	٤٤
٦-	قصر الجبالى	٥٥	–	٥٥
٧-	بحر البلد	٥٢	–	٥٢
٨-	جبل سعد	١٤	–	١٤
٩-	الاوسية	٢٥	٥	٣٠
١٠-	مرسنا	١٧	–	١٧
	المجموع	٣١٤	١٣	٣٢٧

المصدر: بيانات الدراسة

FARMER'S MOTIVES REGARDING PARTICIPATION IN WATER BOARDS OF FAYOUM GOVERNORATE

Morsy, M. A. and M. Y. Yassa
Agric. Ext., and Rural Dev. Inst., ARC

ABSTRACT

The main objectives of this research were to identify farmers motives of participation in water Boards and to inventory problems facing the water board members.

Data were collected by a pretested focus group discussion guide in the first quarter of the year 2002. A random sample of 100 water Board committee members were investigated in groups (10 focus group discussions, each group consisted of 10 almost similar participants per each of the 10 old established water boards).

The results of the research revealed that:

The respondents' motives for participation in water Boards could be categorize into four groups as follows: Group one: security Motives:" Insuring enough water supply for my farm, Raising water level in the water board command area, sustain canal maintenance, and participating in violation prevention on the canal (prevent stealing water)".

Group two: Social Relationship Motives: " Insuring water requirements in a legal way, Helping relatives, Friends, and neighbours, and Feeling self-satisfaction by helping people to solve their irrigation problems". Group three: Understanding, communication Motives": Participating in the village development activities, Acquire legality to contact irrigation department employees, Getting information from its source, and understanding reasons of water shortage in the water board command area". Group four: included three unclassified motives, which were. " Participating in saving water from pollution, keep water quality, Spend time in useful works and find a chance for additional income by working in canal weed control activities."

The most important problems faced respondents were: violation of some farmers on canal (stealing water), cultivating high water requirement crops such as Rice regardless the available water quantities, bolting canals by Garbage and dead animals, absence of some irrigation engineers from attending water board periodical meetings, lack of co-operation from irrigation engineers side, poor annual maintenance budget, and difficulty of using Excavators in canals across residential areas.